المقدمة

أصل هذا الكتاب محاضرات ألقيت في الدورة العلمية التي نظمتها إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ، لفائدة الأئمة والخطباء .

وبعد أن عاينت الفائدة المباشرة لهذه الدورة ، طيلة أيامها العشرة ، بفضل ما أحيطت به من جدية وحزم ، ها أنذا أرى هذه الخطوة الجديدة ؛ تفريغ المحاضرات وما تخللها من مناقشات ، وإعدادها للطباعة والنشر ، فلا يسعني إلا أن أعرب عن تقديري وشكري ، لهذه الخطوات المتبصرة ، التي يسهر عليها المسؤولون بإدارة الدعوة ، وأن أنوه بالدرجة العالية من الجدية والفعالية التي يتسمون بها .

كما أقدم شكري وامتناني للأخوين العزيزين : الأستاذ الزبير دحان ، والدكتور محمد أحمين على ما تفضلا به من تخريج وتوثيق وإعداد لبعض التراجم والفهارس .

وقد قمت بمراجعة هذه المحاضرات بعد تفريغها من التسجيلات الصوتية ، وأدخلت عليها ما تيسر لي من تصحيحات وتنقيحات ، ولكني لم أُرِد إخضاعها لقواعد التحرير الكتابي ، بما فيها من تبويب وترتيب ومحسنات منهجية وأسلوبية ، بل أبقيتُ على مضامينها وتسلسلها وأسلوبها ، وعلى

عفويتها وطابعها التعليمي الشفوي ؛ لتكون أقرب إلى الأجواء التلقائية التي جرت عليها .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

أحمد الريسوني

جدة في: ٢٥ رجب ١٤٢٩هـ

٢٨ يوليو ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، اللهم لك الحمد ، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أما بعد :

أيها الإخوة الفضلاء ، جميعنا نتقدم بالشكر لكل من سعوا وبذلوا الفكر والجهد والإنفاق ؛ لإعداد هذا اللقاء العلمي التدارسي ، وبصفة إجمالية لإدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية .

ثم أما بعد ..

فهذه الدورة العلمية كما تعلمون جميعا مخصصة لمقاصد الشريعة ، ومقاصد الشريعة أصبحت اليوم في عدد من الجامعات الإسلامية علمًا ومادة دراسية مستقلة ، وسنناقش هذه المسألة إن شاء الله في ثنايا هذه اللقاءات ، فالمهم أن هذه المادة أو هذا العلم أو هذا الباب هو موضوع مدارساتنا في هذه اللقاءات وعبر **عدد من المحاضرات والمناقشات** .

ومقاصد الشريعة تتولى وتتضمن البحث عن **غرض الشارع وإرادته وحكمته في شريعته** ، فهي تأمل ونظر وتدبر في فقه الشريعة ونصوصها ؛ ولذلك نحن في هذه المحاضرات كلها قد لا نكون **بحاجة إلى معرفة أحكام جديدة ونصوص جديدة** ، ولكننا بحاجة **إلى التدبر في هذه النصوص وهذه الأحكام** . فمقاصد الشريعة هي ضرب من التدبر فيما نعرفه من نصوص

وأحكام ، فما بين أيدينا وما هو في قلوبنا وعقولنا . ورصيدنا العلمي ، قد يكون كافيا ـ وزيادة ـ لكي نقوم بهذه العملية ، عملية التدبر والتأمل ، وما تفضي إليه في فقه الشريعة ومقاصدها . **فإلى المحاضرة الأولى** .